بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

وبعد في هذه المطوية كلام لكبار العلماء المذهب المالكي في الصوفية نسال الله تعالى أن ينفع بها والحمد لله رب العالمين.

إمام دار الهجرة الإمام مالك

قال عبد الله بن يوسف (ترتيب ٢/٥٤):

كنا عند مالك بن أنس، فقال له رجل من أهل نصيبين، يا أبا عبد الله، عندنا قوم يقال لهم الصوفية، يأكلون كثيرا، فإذا أكلوا أخذوا في القصائد، ثم يقومون فيرقصون.

قال مالك: هم مجانين؟ فقال لا. قال هم صبيان؟ قال لا هم مشائخ عقلاء. قال مالك: ما سمعنا أن أحدا من أهل الإسلام يفعل هكذا، قال الرجل: بل يأكلون ثم يقومون، فيرقصون يلطم بعضهم رأسه وبعضهم وجهه. فضحك مالك وقام إلى منزله

فقال أصحاب مالك: يا هذا أدخلت والله مشقة على صاحبنا، لقد جالسناه نيفا وثلاثين سنة، فما رأيناه يضحك إلا هذا اليوم.

الإمام أبو بكر الطرطوشي

ذكر القرطبي في تفسيره (١١/٢٣٧) أنه سئل الإمام أبوبكر الطرطوشي:

-ما يقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية؟ وأعلم- حرس الله مدته أنه أجتمع جماعة من الرجال فيكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقف مغشيا عليه، ويحضرون شيئا يأكلونه هل الحضور معهم جائز أم لا؟ أفتونا مأجورين وهذا القول الذي يذكرونه: يا شيخ كف عن الذنوب قبل التفرق والزلل وأعمل لنفسك صالحا مادام ينفعك العمل أما الشباب فقد مضى ومشيب رأسك قد نزل وفي مثل هذا ونحوه؟

الجواب: يرحمك الله- مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله.

وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري، لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون

فهو دين الكفار وعباد العجل، وأما القضيب فأول من أتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى

وإنما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كأنما على رؤوسهم الطير من الوقار

فينبغي للسلطان ونوابه أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر

معهم ولا يعينهم على باطلهم، هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين، وبالله التوفيق.

الإمام القرطبي

قال القرطبي في تفسيره (١٠/٣٦٦):

قال ابن عطية: تعلقت الصوفية في القيام والقول بقوله تعالى ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الكهف.١٤

قلت: وهذا تعلق غير صحيح! هؤلاء قاموا فذكروا الله على هدايته وشكروا لما أولاهم من نعمة ونعمته، ثم هاموا على وجوههم منقطعين إلى ربهم،

خائفين من قومهم، وهذه سنة الله في الرسل والأنبياء والفضلاء والأولياء، أين هذا من ضرب الأرض بالأقدام والرقص بالأكمام وخاصة في هذه الأزمان عند سماع الأصوات الحسان من المرد والنسوان هيهات! بينهما والله ما بين الأرض والسماء

وثم هذا حرام عند جماعة العلماء على ما يأتي بيانه في سورة لقمان إن شاء الله تعالى، وقد تقدم في (سبحان) عند قوله تعالى ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ الإسراء.٣٧، ما فيه كفاية.

الإمام أبي إسحاق الشاطبي

قال الإمام أبي إسحاق الشاطبي اللخمي رحمه الله تعالى في كتابه "الاعتصام":

و ذلك انه وقع السؤال عن قوم يتسمون بالفقراء_اي المتصوفة_ يزعمون انهم سلكوا طريق الصوفية فيجتمعون في بعض الليالي و ياخذون في الذكر الجهري على صوت واحد ثم في الغناء و الرقص الى اخر ذلك و يحضر معهم بعض المتسمين بالفقهاء يترسمون برسم الشيوخ الهداة الى سلوك ذلك الطريق هل هذا العمل، صحيح في الشرع ام لا؟

فوقع الجواب: بأن ذلك كله من البدع و المحدثات المخالفة طريقة رسول الله و طريقة أصحابه و التابعين لهم باحسان.

الإمام عبد الله ابن الحاج

قال الإمام عبد الله ابن الحاج رحمه الله:

قال في كتابه "المدخل": (فصل في المولد: ومن جملة ما أحدثوه من البدع، مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات وأظهر الشعائر ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد وقد احتوى على بدع ومحرمات جملة) [المدخل: (٢/ ٢-١٠)].

القاضي عياض المالكي

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى:

(..الشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة، والتصانيف الفظيعة غلا في طريق التصوف وتجرد لنصر مذهبهم وصار داعية في ذلك وألف فيه تواليفه المشهورة. أخذ عليه فيها مواضع وساءت به ظنون أمه، والله أعلم بسره. ونفذ أمر السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعد عنها فامتثل ذلك..)

[سير أعلام النبلاء: ١٩-٣٢٧].

و روى القاضي عياض في كتاب
(الشفا بتعريف حقوق المصطفى) (٢/٢٤٦) قال :
((وأجمع فقهاء بغداد أيام المقتدر من المالكية ، وقاضي قضاتها أبو عمر المالكي ، على قتل الحلاج وصلبه لدعواه الإلهية والقول بالحلول ؛ وقوله : أنا الحق ، مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا توبته . وكذلك حكموا في ابن أبي الغراقيد وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا أيام الراضي بالله وقاضي قضاة بغداد يومئذ أبو الحسين بن أبي عمر المالكي)) . انتهى

****

وقال ايضا في نفس الكتاب :

((وكذلك أجمع المسلمون على تكفير من قال قول بعض المتصوفة إن العبادة وطول المجاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم إلى إسقاطها وإباحة كل شيء لهم ، ورفع عهد الشرائع عنهم ..... وكذلك من أنكر الجنة أو النار أو البعث أو الحساب أو القيامة فهو كافر بإجماع للنصّ عليه ، وإجماع الأمة على صحة نقله متواترا ، وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال : إن المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وإنها لذات روحانية ، ومعان باطنة ، كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعمهم أن معنى القيامة الموت أو فناء محضٌ ، وانتقاض هيئة الأفلاك ، وتحليل العلم كقول بعض الفلاسفة)). انتهى

(الشفا ٢٣٦ .٢/٢٤٠)

الحافظ ابن عبد البار

قال الحافظ ابن عبد البار رحمه الله تعالى :

(في الاستذكار- باب الطهارة)

(وفي حديث سويد بن النعمان إباحة اتخاذ الزاد في السفر وفي ذلك رد على الصوفية الذي يقولون:لا ندخر بعد فإن غدا له رزق جديد .وفي قول الله تعالى للحاج (وتزودوا) البقرة. ١٩٧. ما يغني ويكفي.)

****

وقال ايضا في الاستذكار-كتاب الطلاق:

(وأما قوله في الحديث ألم أر برمة فيها لحم إلى آخر هذا الحديث ففيه إباحة أكل اللحم وأنه من آدام الفضلاء الصالحين وذلك رد على من كرهه من الصوفية واحتج بقول عمر اياكم وأكل اللحم فإن له ضراوة كضراوة الخمر وهذا من عمر قول خرج على من خشي منه إيثار التنعم في الدنيا والمداومة على الشهوات وشفاء النفوس من اللذات ونسيان الآخرة والإقبال على الدنيا والرغبة فيها)

وقال ايضا في التمهيد عند شرحه للحديث الخامس والثلاثون:
(وفيه أيضا دلالة واضحة على اتخاذ الأموال واكتساب الضياع ومايسع الإنسان لنفسه وعماله وأهليهم ونوائبهم وما يفضل على الكفاية...
وفي ذلك رد على الصوفية ومن ذهب مذهبهم في قطع الاكتساب)

العلامة تقي الدين الهلالي

- يقول الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله تعالى في احد قصائده:

من كان قول رسول الله يغضبه
فذاك في الناس مدحور ومذؤوم
و إن تستر بالتحريف يخدعنا
فليس يخفى على العلام مكتوم
أمر النبي و أمر من إمامهم
ذا حاكم عندهم و ذاك محكوم
لو وفقوا حكموا قول النبي على
قول الإمام وذا في الذكر مرقوم
فأين الإيمان منهم أين آيته
و أين المحبة أين أين تعظيم
و هم يقولون نحن الوامقون له
و خالفوا أمره فالحب مزعوم
إن كنت وامقه فالتقف سنته
و الحب منك إذا خالفت معدوم
و كل ما كان من نقص فمصدره
مشايخ دينهم و العرض مثلوم
هم زينوا للعوام كل فاحشة
و منهم نتن أكل السحت مشموم
راموا التأكل بالفتوى فصار لديهم
بالدراهم تحريم و تحليل
لا كسب عندهم إلا العمائم كالـ
ـيقطين والكم مثل الخرج مرسوم
يرخون للناس أيديهم تقبلها
و من أبى فهو ملحي ومشتوم
إن كان حال هداة الناس يا أسفا
كما رأيت استوى جهل و تعليم
أم ذووا الطرق من للصوف قد نسبوا
فلا تسل عنهم فهم مشائيم
لم ترضهم شرعة المختار فانتحلوا
شرائعا كلها إفك و تاثيم
و استعبدوا الناس باستتباعهم سفها
فالحر مستخدم و العبد مخدوم

أقوال المالكية في الصوفية

- الامام مالك بن انس
- ابوبكر الطرطوشي
- الامام القرطبي
- ابي اسحاق الشاطبي
- عبد الله ابن الحاج
- القاضي عياض المالكي
- الحافظ ابن عبد البار
- العلامة تقي الدين الهلالي